

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

INCREASES THE SON OF THE DAUGHTER OF THE MAKKI IN HIS BOOK (INCREASE AND CHARITY IN THE SCIENCES OF THE KORAN) ON THE SUYUTI IN HIS BOOK (PROFICIENCY IN THE SCIENCES OF THE KORAN) IN THE TOPICS OF CODIFICATION OF THE KORAN

زيادات ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) على السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) في موضوعات تدوين القرآن الكريم

أ.م.د إحسان طه ياسين

كلية التربية ـ جامعة سامراء ـ العراق

ihsan.taha1967@gmail.com

اعتماد إسماعيل جاسم

التعليم الثانوي ـ وزارة التربية ـ العراق

om.yosef978@gmail.com

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

قسم القرآن والسنة ـ جامعة سلطان زين العابدين (UniSZA) ـ ماليزيا

mfm757@hotmail.com

1439هـ – 2018م



ARTICLE INFO

***Article history*:**
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
***Keywords*:**

ABSTRACT

The determination of the scholars throughout the ages has not diminished in their understanding of the meanings of the Holy Qur'an and to reveal its secrets, and to show its sciences, one of the most prominent figures in the Qur'an sciences in the Ninth Century (A.H.) is Al- Hafiz Jalal Al-Din Al-Suyuti (911 A.H.) in his book (Al-Itqaan fi Iloom Al-Qur'an) which contained Eighty types of the sciences, he collected them from who has written before him in these sciences, and this book became a major reference and took from it who came after him, until the Twelfth Century came, the savant Ibn Aqeela Al-Makki (1150 A.H.) to resolve the classification in the Qur'an sciences to find that the best books composed is the book of (Al-Itqaan), and when he consecrated this book and what did that book include of sciences he set up to do like it equally, and to weave a book on its example equally to put it most of what is found in (Al-Itqaan), and will soon increase folds of Qur'an sciences and on that increasing of the book (Al-Itqaan) and he has named it (Al-Zeyada wa Al-Ihsaan fi Iloom Al-Qur'an) which consisted of One –Hundred and Fifty-Four types of the Qur'an Sciences, and these increasing included by Ibn Aqeela in Qur'an sciences of all subjects, including the topics of codification of the Qur'an and what falls under its types, Ibn Aqeela has increased on Al-Suyuti five types of topics in the codification of the Qur'an. Two of these types are derived from the mention of Al-Suyuti to their subjects inclusively in his book, and this what made Ibn Aqeela separated them by two independent types, and they are: The Science of (The diacritical points and the shape of the Qur'an, and who has put the diacritical points first from the followers and who has denied that, and who is licensed by the scientist) and the science of (The literature writing of the Qur'an) including three types increased form (Al-Itqaan) in detail, but he derived the idea of the individuality from the mentioning of Al-Dani's subject and these types are: The science of (What is become different of the copies of the Holy Qur'an by the people of lands



by the evidence and deletion) and the science of (What did the copies of Qur'an agreed by the people of Irqa) and the science of (What is become different of the copies of the Holy Qur'an by the people of Hijaz and Iraq and Levant and increasing and decreasing, and with the number of Qur'an sciences in this section of the topics of the Qur'an sciences , in this section of the topics of the Qur'an sciences, but it has been simplified and detail explanation and representation, which is a guide to attention and more attention to everything related to the book of Allah which is explained by Al-Suyuti and Ibn Aqeela (May Allah mercy them).

ملخص

لم تهفت عزيمة أهل العلم على مر العصور في التفقه بمعاني القرآن الكريم، وكشف أسراره، وبيان علومه، فكان من من اعتنى بالتصنيف في علومه في القرن التاسع الهجري الحافظ جلال الدين السيوطي (911هـ) في كتابه (الإتقا علوم القرآن)، الذي ضمَّنه ثمانين نوعًا من تلك العلوم، جمعها نهلًا عمَّن ألَّف قبله في تلك العلوم، ثم صار هذا الك مرجعًا رئيسًا يستقي منه من جاء بعده، إلى أن جاء في القرن الثاني عشر العلامة ابن عقيلة المكي (1150هـ) لي العزم على التصنيف في علوم القرآن ليجد أن أحسن الكتب المؤلفة فيه هو كتاب الإتقان فلما وقف عليه، وما اش عليه من العلوم، حداه ذلك إلى أن يحذو على منواله، وينسج كتابًا على مثاله، ليودع فيه جُلَّ ما في الإتقان، ويزيد قريبًا من ضعفه من أنواع علوم القرآن، وعلى تلك الزيادة منه على الإتقان سمَّاه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) ا حوى مائة وأربعة وخمسين نوعًا من أنواع علوم القرآن، وشملت هذه الزيادات من ابن عقيلة في علوم القرآن أ موضوعاته جميعها، ومنها موضوعات تدوين القرآن الكريم، وما يندرج تحته من أنواع، فقد زاد ابن عقيلة على السيو في موضوعات تدوين القرآن خمسة أنواع، منها نوعان استمدهما من ذكر السيوطي لموضوعهما ضمنًا في كتابه ما ابن عقيلة يفردهما بنوعين مستقلين وهما: علم (نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابعين، ومن كره ذلك، ترخص فيه من العلماء)، وعلم (أدب كتابة المصحف)، ومنها ثلاثة أنواع زاد بها على ما في الإتقان جملةً وتفصيلًا:



أنه استمد فكرة إفرادها من ذكر الداني لموضوعاتها، وهذه الأنواع هي: علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأم

بالإثبات والحذف)، وعلم (ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق)، وعلم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الحـ

والعراق والشام بالزيادة والنقصان). ومع قلة عدد أنواع علوم القرآن في هذا القسم من موضوعات أنواع علوم الق

الكريم، إلا أنها حَظيَت بالبسط والتفصيل والشرح والتمثيل، وهو دليل الاهتمام ومزيد العناية لكل ما يتعلق بكتاب

من قبل السيوطي وابن عقيلة- رحمهما الله تعالى-.

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، ومن اتبعه وسار على نهجه واهتـ

بهديه.

أمَّا بعد:

فإنه لا يخفى على مسلم ما لكتاب الله العزيز من منزلة رفيعة سامية لدى أهل العلم الذين أخذوا على عاتقهم خـ

كتاب الله والعناية الفائقة به، ولم تهفت عزيمتهم على مر العصور في التفقه بمعانيه، وكشف أسراره، وبيان علومه، وَ

من أبرز من اعتنى بالتصنيف في علومه في القرن التاسع الهجري الحافظ جلال الدين السيوطي (911هـ) في كـ

(الإتقان في علوم القرآن)، الذي ضمَّنه ثمانين نوعًا من تلك العلوم، جمعها نهلًا عمَّن ألَّف قبله في تلك العلوم، ثم

هذا الكتاب مرجعًا رئيسًا يستقي منه من جاء بعده، إلى أن جاء في القرن الثاني عشر العلامة ابن عقيلة المـ

(1150هـ) ليعقد العزم على التصنيف في علوم القرآن ليجد أن أحسن الكتب المؤلفة فيه هو كتاب الإتقان فلما و

عليه، وما اشتمل عليه من العلوم، حداه ذلك إلى أن يحذو على منواله، وينسج كتابًا على مثاله، ليودع فيه جُلَّ مـ

الإتقان، ويزيد عليه قريبًا من ضعفه من أنواع علوم القرآن، وعلى تلك الزيادة منه على الإتقان سمَّاه (الزيادة والإحـ

في علوم القرآن) الذي حوى على مئة وأربعة وخمسين نوعًا من أنواع علوم القرآن، وشملت هذه الزيادات من ابن عـ



في علوم القرآن أقسامه جميعًا، ومنها تدوين القرآن الكريم، وما يندرج تحته من أنواع، إلا أن هذا القسم كان له النص الأدنى من حيث عدد أنواعه، فقد حوى كتاب الإتقان على نوعين فقط منه، وهما مسبوقان بالذكر في كتاب (البر في علوم القرآن) للزركشي (794هـ)[1]، ولم يكن للسيوطي دور في تأسيس أنواع جديدة في موضوعات تدوين الة الكريم، إلا ما بسط فيه القول في هذين النوعين موضحًا ما زاد فيه على الزركشي من خلال تسمية النوعين الدالة البسط في مضمون النوع[2]، ثم جاء بعده ابن عقيلة فوّسع من عدد أنواعه، وبسط نوعًا واحداً مما في الإتقان فجـ نوعين، عدَّ أحدهما من الأنواع التي ذكرها السيوطي ضمنًا، فبلغ عدد الأنواع المتفق عليها بين السيوطي وابن ع نوعان، هما على النحو الآتي:

رقم النوع في الإتقان	عنوان الإتقان	رقم النوع في الزيادة والإحسان	عنوان الزيادة والإحسان
18	في جمعه وترتيبه	37	علم جمع القرآن وترتيبه
76	في مرسوم الخط وآداب كتابته	46	علم رسم الخط
		51	علم أدب كتابة المصحف

أما عدد الأنواع التي زادها ابن عقيلة على السيوطي فهي خمسة أنواع، منها نوعان استمدهما من ذكر السيو لموضوعهما ضمنًا في كتابه ما جعل ابن عقيلة يفردهما بنوعين مستقلين، وثلاثة أنواع أخرى زاد بها على ما في الإ جملةً وتفصيلًا، فبلغ عدد أنواع هذا القسم لدى ابن عقيلة ستة أنواع.

(1) سمى الزركشي النوع الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة ، ينظر: البرهان 1/ 233، والنوع الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط ، ينظر: 1/ 376.

(2) ينظر النوع الثامن عشر(في جمعه وترتيبه): الإتقان 2/ 377-419، والنوع السادس والسبعون(في مرسوم الخط وآداب كتابته) 6/ 2196-2260.



هذا ومع قلة عدد أنواع علوم القرآن في هذا القسم، إلا أنها حَظيَت بالبسط والتفصيل والشرح والتمثيل، وهو د الاهتمام ومزيد العناية لكل ما يتعلق بكتاب الله من قبل السيوطي وابن عقيلة.

ولإبراز جهود ابن عقيلة في زياداته في موضوعات تدوين القرآن؛ جاء هذا البحث مبينًا ذلك في مطلبين:

الأول: أنواع علوم القرآن الجديدة التي أضافها ابن عقيلة على الإتقان والتي أصلها في الإتقان ضمناً.

الثاني: الأنواع المبتكرة في (الزيادة والإحسان).

ومن أهمية كتابي (الإتقان في علوم القرآن)، و(الزيادة والإحسان في علوم القرآن) اللذين يُعدان أكبر موسوعتين في ع القرآن إلى الآن تأتي أهمية المشروع الدراسي للموازنة بين هذين الكتابين النفيسين في موضوعات تدوين القرآن الك بغية إبراز جهود عالمينا الجليلين، ولا سيما تلك الزيادات الحاصلة من ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان موضوعات تدوين القرآن على السيوطي في كتابه (الإتقان).

وكان من أسباب اختيارنا لموضوع البحث: أن ما ذكره ابن عقيلة في مقدمته من حذوه على منوال السيوطي، وزي عليه بما جادت به قريحته، وسعة علمه[3]؛ جعلنا نأخذ على عاتقنا القيام بدراسة الموازنة بين الكتابين، وكذا أننا لم دراسة سابقة لهذا الموضوع.

ولأن كتاب الإتقان كان ولا يزال المرجع الرئيس لكل من أراد البحث في أنواع علوم القرآن، فقد أُنشـــئت له طبع عدة لم يحظ فيها بطبعة علمية دقيقة متقنة إلا ما نهض به مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصح الشريف، إذ وضـع خطة علمية دقيقة لتحقيقه وطباعته، ليخرج كتاب الإتقان بحُلَّة جديدة في نسـخة مُنقَّحة مزيد التحقيق العلمي المتقن بسبعة مجلدات، وهي التي اعتمدناها في دراستنا.

([3]) ينظر: الزيادة والإحسان 1/ 90.



أما كتاب الزيادة والإحسان فقد اعتمدنا النسخة المحققة والمطبوعة في مركز تفسير للدراسات القرآنية في الرياض، ،

أيضًا نسخة قائمة على التحقيق العلمي المتقن الذي يُقدِّم للقارئ، ولا سيما الباحث ما ينشده منه، ومن ذلك الـ

الصحيح، وما يحتاجه من تخريج.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويكون في صحائف أعمالنا يوم الدين.

المطلب الأول: أنواع علوم القرآن الجديدة التي أضافها ابن عقيلة على الإتقان والتي أصلها في الإتقان ضمناً

برزت جهود ابن عقيلة في موضـــوعات تدوين القرآن من خلال ما زاده على الســـيوطي في إتقانه من أنواعٍ اســـ

موضوعاتها من ذكر السيوطي لها ضمن أنواعه ما جعله يفرد لها نوعين مستقلين، وهما:

1- النوع الخمسون (علم نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابعين، ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء).

صدَّر ابن عقيلة كلامه في هذا النوع بتصريحه أن السيوطي لم يفرده بنوع خاص، بل ذكره في علم رسم الخط-وهو ا

السادس والسبعون-[4]، وذكر أن الداني (444هـ) قد أفرد في هذا الموضوع كتابًا، وهو (المحكم في نقط المصاحف)

فابتدأ كلامه في هذا النوع بالنقل عن الداني، وأكثر من هذا النقل المصرَّح به عنه، بل قد نقله في الغالب عنه.

ويتضح من عنوان هذا النوع أن ابن عقيلة ذكر فيه مسألتين، أولاهما: مسألة الخلاف فيمن ابتدأ بنقط المصحف

التابعين، فنقل عن الداني نصًّا طويلًا مبينًا أن هذا النقل من كتابه في (رسم المصحف)[6]، وكان هذا النقل من ابن ع

---

[4] ينظر: الإتقان 6/ 2196، والزيادة والإحسان 3/ 6.

[5] ينظر: هامش رقم 2 لمحقق لكتاب الزيادة والإحسان 3/ 6.

[6] وهو يقصد كتاب النقط الموجود في ذيل كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الذي نقل عنه ابن عقيلة، لكنه لم يكن دقيقًا في نقله، فظهر تصحيفٌ كثير في ما نقل عنه.



مُجرَّدًا عن التعقيب أو ابداء رأيه، أو التحقيق فيه، فنقل أولًا الخلاف فيمن كان أول من نقط المصحف من التابع

فقال الداني: "اختلفت الرواية لدينا في من ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين فروينا أن المبتدئ بذلك كان أبا الأ

الدؤلي وذلك أنه أراد أن يعمل كتابًا في العربية يقّوم الناس به ما فسد من كلامهم إذ كان قد نشأ ذلك خواصّ ال

وعوامّهم فقال أرى أن ابتدئ بإعراب القرآن أولًا، فأحضر من يمسك المصحف وأحضر صبغًا يخالف لون المداد و

للذي يمسك المصحف عليه إذا فتحتُ فايَ فاجعل نقطة فوق الحرف وإذا كسرت فايَ فاجعله نقطة تحت الحرف

وروينا أن المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم الليثي وأنه الذي خّمسها وعشّرها، وروينا أن ابن سيرين كان عنده مصح

نَقَّطَهُ يحيى بن يعمر وأن يحيى أول من نقطها وهؤلاء الثلاثة من جلّة تابعي البصريين"، ثم قال: "وأكثر العلماء على

المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي وجعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل (ت170هـ) بن أحمد هو الذي جعل ا

والتشديد والرَوم والاشمام"[7].

ثم تبع ذلك بنقله عن الداني في المسألة الثانية، وهي مسألة من كره تنقيط المصحف وتشكيله، ومن رَخَّصَ فيه

العلماء، إذ نقل الكراهة بنقط المصاحف عن عبد الله بن عمر، وقال بذلك جماعة من التابعين وروى الرخصة في ذ

من غير واحد، منهم: عبد الله بن وهب (ت 197هـ) عن نافع بن أبي نعيم، قال: "سألت ربيعة بن أبي عبد الر

(ت136هـ) عن شكل القرآن في المصحف فقال لا بأس به، قال ابن وهب وحدثني الليثي (175هـ) قال لا

بأسًا بنقط المصحف بالعربية، وقال: سمعت مالكًا يقول أما هذه الصغار التي يتعلم فيها الصبيان فلا بأس بذلك

وأما الأمهات فلا أرى ذلك"[8]، ثم نقل ابن عقيلة ما انتهى الداني من ذكر الكراهة والترخيص بقوله: "والناس في -

أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخّص في ذلك في الأمهات وغيرها ولا يرون بأسا برسم

---

[7] النص منقول من كتاب النقط 129، وابن عقيلة لم يكن دقيقًا في نقله، فظهر تصحيفٌ كثير في ما نقل عنه، ومن أمثلة التصحيف في هذا النص في كلمة(نشأ) فقد كتبها ابن عقيلة(فشا)، ينظر: الزيادة والإحسان 3/ 6.

[8] النقط 130، وينظر: الزيادة والإحسان 8/3.



الســـور وعدد آيها ورســـم الخموس والعشـــور في مواضـــعها والخطأ مرتفع عن إجماعهم"[9]، وتابع النقل عنه في استجازته النقط بالسـواد، مُعللًا ذلك لما فيها من التغيير لصـورة الرسـم، بل يسـتعمل لونان، الحمرة والصـفرة، فتـ الحمرة للحركات كلها، والصفرة للهمزات خاصة[10].

وعقد ابن عقيلة عناوين فرعية، وهي فصول نقلها بغالبها عن الداني، كانت هذه الفصول في ذكر مواضع الحركات الحروف وتراكب التنوين وتتابعه، فذكر أن موضع الفتحة هي نقطة حمراء فوق الحرف، وموضع الضمة نقطة حمراء الحرف، والكسرة نقطة حمراء أسفل الحرف[11]، وذكر القواعد والأمثلة المنقولة كذلك عن الداني فيما يتبع الحركات التنوين، وما يتصل بالكلمة المنونة من الأحرف، ومن أمثلته: (فإن لحق شيئا من هذه الحركات التنوين جعلت نقـ أحدهما الحركة والثانية التنوين فإن اتّصلت الكلمة المنوّنة بكلمة أولها حرف من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والـ والحاء والغين والخاء ركّبت النقطتين وذلك في نحو قوله: "عَذَابٌ أَلِيمٌ" (12)، و: "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد"(13) ... وإنما ركّبـ من أجل أن التنوين مظهر عند الحروف فأبعدت النقطة التي هي علامة لتؤذن بذلك، وإن اتّصل بذلك راء أو لا ميم أو نون جعلت النقطتين متتابعتين وشددت ما بعدها لأن التنوين المدغم فيه، فقربت النقطة وشددت ما بعد ذ وذلك في نحو قوله: "غَفُورًا رَّحِيمًا"(14) (15)، ثم عقد بابًا في ذكر علامة السكون والتشديد في الحروف، ذكر كـ فيه قواعده مع الأمثلة، فذكر أن السكون يقع جرة بالحمرة فوق الحرف، سواء أكان الحرف المسكن همزة، أم غيرها، قوله: "إِن يَشَأْ"(16)، أما الشدة فذكر أنه مختلف في جعلها، فعامة أهل المشرق يجعلونها فوق الحرف ويعربونها بالحركا

---

(9) المرجعين السابقين 130، و 3/8-9.

(10) ينظر: المرجعين السابقين 130، و 3/ 9.

(11) ينظر: المرجعين السابقين 131، و 3/ 10.

(12) سورة البقرة: 10.

(13) سورة الرعد: 7.

(14) سورة النساء: 23.

(15) النقط 131، وينظر: الزيادة والإحسان 3/ 10-11.

(16) سورة النساء: 133.



وأن أهل المدينة يشددون الحرف ولا يعربونها بالحركات، لاستغنائهم عن ذلك بوضع الحركات على جميع الحروف، عامة أهل العراق لا يجعلون للسكون ولا للتشديد علامة في مصاحفهم(17)، ثم ختم موضوعاته الفرعية بفصل ذكر قواعد المطة–وهي المدة–، وأمثلتها، فَجُعِلَت المطة على حروف المد بالحمرة عند الهمزات والحروف السواكن، مثل تعالى:"بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ"(18)، أما على الحرف المتحرك قبل حروف المد فلا يجوز وضع المطة عليه، أن يخالف بها في الألف والواو والياء، بل تجعل من فوقهن، هذا إذا كان حرف المد مرسومًا في الخط، فإن كان محـ منه، لعلةٍ، أو كان زائدًا صلة رُسِمَ بالحمرة، وجُعِل المطة عليه، نحو قوله تعالى:"الْمَلاَئِكَةِ"(19) (20).

وبعد تلك النقولات عن الداني قال ابن عقيلة في ختام النوع هذا: "انتهى كلام الداني–رحمه الله تعالى–وغالب اصطلا في ذلك اصطلاح أهل المغرب، واصطلاح أهل المشرق يخالف ذلك في بعض الأشياء، ولا مشاحة في الاصطلاحـ علم المقصود"(21)، ولم يبين في ما اختلف فيه أهل الشرق.

ومع الاعتماد الكلي من ابن عقيلة على الداني في هذا النوع، إلا أنه قد ذكر فيه تفصيل كلام الداني في المصحف، لأن السيوطي اكتفى بعرض القائلين بكراهة التنقيط مع المجيزين، بعد أن ذكر من ابتدأ بنقط المصحف بالأقوال التي لم يُعزيها لقائليها، ولم يكن للسيوطي ذلك الاعتماد الكلي على الداني في هذا الموضوع الذي ذَ كالاعتماد من ابن عقيلة عليه.

2- النوع الحادي والخمسون (علم أدب كتابة المصحف).

---

(17) ينظر: النقط 133، والزيادة والإحسان 3/ 14-16.

(18) سورة البقرة: 4.

(19) سورة البقرة: 31.

(20) ينظر: النقط 134، والزيادة والإحسان 3/ 16-17.

(21) المرجع السابق 3/ 17.



كذا في هذا النوع، صـرَّح ابن عقيلة أن السـيوطي ذكر موضـوعه في رسـم الخط، لكنه لم يفرده في نوع مسـتقل[22]

ويلاحظ على ابن عقيلة في كلامه عن هذا النوع أمور، وهي:

أ- أن عنوان هذا النوع هو مستقى كذلك من عنوان السيوطي للنوع السادس والسبعين

في مرسـوم الخط وآداب كتابته يُعدّ هو الشـطر الثاني لعنوان السـيوطي، بل قد أخذ جُلَّ هذا الموضـوع عن السـيو

مصرحًا بذلك، فنقل ما صدَّره السيوطي في عنوان فرعي أسماه(فصل في آداب كتابته)، قوله: "تستحب كتابة المصـ

وتحسـين كتابته، وتبيينها وإيضـاحها، وتحقيق الخط دون مَشـقِهِ وتعليقه؛ فيكره، وكذا كتابته في الشـيء الصـغير"[23]

شَرع بإيراد ما سـاقه السـيوطي من الروايات في آداب كتابة المصـحف الواحدة تلو الأخرى، ومنها ما أخرجه أبو ع

القاسم بن سلام، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه وجد مع رجل مُصحفًا قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك وضربه، وق

"عَظّموا كتاب الله"، وكان عمر إذا رأى مُصحفًا عظيمًا سُرَّ به"[24]، وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين: "أنه كر

يكتب المصحف مشقًا، قيل: لِمَ؟ قال: لأن فيه نقصًا"[25].

ب- أغفل ابن عقيلة عن نقله عن السيوطي مسألتين

---

[22] ينظر: المرجع السابق 3/ 20.

[23] الإتقان 6/ 2240، وينظر: الزيادة والإحسان 3/ 20.

[24] المرجعين السابقين 6/ 2240، و 3/ 20-21 ، والرواية فيها اختصار من السيوطي، تبعه على ذلك ابن عقيلة في قول ابن عمر ـــ رضي الله عنه ـ للرجل عند رؤيته للمصـحف: ((ما هذا؟ قال: القرآن كله))، ينظر: فضـائل القرآن للقاسـم بن سـلام، باب: كتاب المصـاحف وما يسـتحب من عظمها، ويكره من صغرها 398.

[25] المرجعين السـابقين 6/ 2243، و 3/ 23، وفي المصـاحف لأبي داود 304: ((قيل لابن سـيرين: لم كره ذلك؟ قال: لأن فيه نقصًـا، ألا ترى الألف كيف يُغرِقها ينبغي أن تُردَّ))، وبهذا التعليل من ابن سـيرين، عُرِفَ أن المشــق هو إغراق في زيادة الحروف ومدَّها، كالألف، وقوله: ((ينبغي أن تُردَّ)) أي إلى القدر المطلوب في الكتابة، دون غلو وزيادة، ينظر: هامش رقم 2 لمحقق الإتقان 6/ 2243.



إحداهما: كراهة كتابة المصحف على الحيطان والسقوف، وهو ما ذكره السيوطي بقوله: "وتكره كتابته على الحي
والجدران، وعلى السقوف أشد كراهة، لأنه يوطأ"[26]، واستشهد لذلك بما أخرجه أبو عبيد، عن عمر بن عبد الع
قال: "لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ"[27].

أما الثانية فهي: مسألة كتابة القرآن بقلم غير العربي، فنقل السيوطي عن الزركشي قوله: "لم أر فيه كلامًا لأحد
العلماء"، قال: "ويحتمل الجواز؛ لأنه قد يُحسِنُه من يقرؤه بالعربية والأقرب المنع، كما تحمل قراءاته بغير لسان العر
ولقولهم القلم أحد اللسانين، والعرب لا تعرف قلمًا غير العربي، وقد قال تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين"([28])[29]، ويلا
أن هاتين المسألتين هي من آداب كتابة المصحف، وقد أغفل أو أهمل نقلها ابن عقيلة عن السيوطي.

ج- ألحَقَ ابن عقيلة بهذا النوع عنوانين فرعيين.

أولهما: أسماه (فرع)[30]، منقول أيضًا عن السيوطي من عنوان فرعي تابع لمرسوم الخط أسماه السيوطي (فرع) أيضًا(
وهو في مسألة بيع المصحف وشرائه، ونقله عنه كان مُختَصَرًا بعض الشيء، والذي نقله عنه من الروايات ما تلخ
من أن هناك ثلاثة أقوال للسلف في هذه المسألة، لم يبين السيوطي إلا القول الثالث منها، إذ هو أصح الأوجه عن
وهو كراهة البيع دون الشراء[32]، مستندًا في تصحيحه على ما نُقل عن الشافعي في شرح المهذب[33]، إلا أن
عقيلة ذكر هذه الأقوال الثلاثة بقوله: "كراهة بيعها وشراها، وجواز ذلك، وكراهة البيع دون الشراء"[34].

---

[26] الإتقان 2243/6، وينظر: التبيان في آداب حملة القرآن 172.

[27] فضائل القرآن للقاسم بن سلام، باب: ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه 121، وباب: كتاب المصاحف وما يستحب من عظمها، ويكره من صغرها 398.

(28) سورة الشعراء: 195.

[29] البرهان 1/ 380، وينظر: الإتقان 6/ 2244.

[30] ينظر: الزيادة والإحسان 3/ 25.

[31] ينظر: الإتقان 6/ 2251.

[32] ينظر: المرجع السابق 6/ 2254.

[33] ينظر المجموع شرح المهذب للنووي: 9/ 252.

[34] الزيادة والإحسان 3/ 27.



والملاحظ على ابن عقيلة أنه لم يُبدِ رأيه في تلك الأقوال من ترجيح أحدها كما فعل قبله السـيوطي، فاكتفى ب الأقوال، وسكت عن الترجيح.

أما العنوان الفرعي الآخر، فقد أسماه ابن عقيلة (فائدة)، وهو منقول أيضًا عن السيوطي من عنوان فرعي تابع لمرس الخط أسماه (فرع)، وهو في مسألة القيام للمصحف، فنقل السيوطي عن عز الدين بن عبد السلام (ت660هـ القواعد قوله: "القيام للمصحف بدعة، لم يعهد في الصدر الأول"[35]، ونقل عن غيره أنه مستحب[36]، وصَ السيوطي ما قاله النووي في التبيان من استحباب القيام للقرآن، ثم أتبعه بتعليل ذلك بقوله: "لما فيه من التعظيم و التهاون به"[37]، ففهم ابن عقيلة أن القول بالاستحباب مع التعليل هو للنووي، فقال: "قال الإمام النووي: مستحب لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به، قاله في التبيان"[38]، ولا أخال أن ابن عقيلة رَجع لكتاب التبيان ب هذا، ثم أنه لم يرجح أيضًا بين القولين، فاكتفى بالنقل.

المطلب الثاني: الأنواع المبتكرة في (الزيادة والإحسان).

ابتكر ابن عقيلة في موضوعات تدوين القرآن ثلاثة أنواع، زادها على السيوطي في إتقانه، استقاها من جهود من س من العلماء، ما جعله يؤسس أنواعًا جديدة في تدوين القرآن الكريم، صَدَّر كلامه في مستهل كل نوع منها بالتص

---

(35) الإتقان 6/ 2255، وينظر: الزيادة والإحسان 3/ 28 مع هامش رقم 1 للصفحة نفسها.

ولم أقف على هذا القول في كتاب (قواعد الأحكام في مصالح الأنام)لعز الدين بن عبد السلام، فلعله في كتاب القواعد الكبرى في فروع الشافعية، والذي وقفت عليه من قول بن عبد السلام في القواعد 2/ 205 في فصل البدعة بعد عرضه لأقسام البدعة أن من البدع المندوبة: ((كل إحسان لم يعهد في العصر الأول)).

(36) ينظر: الإتقان 6/ 2255، والزيادة والإحسان 3/ 28.

(37) الإتقان 6/ 2255.

(38) الزيادة والإحسان 3/ 28.

قال محقق الإتقان في هامش رقم 3، 6/ 2255: ((ما قاله العز هو ما عليه الأئمة الأعلام، وهذا العمل من البدع، وتعظيم القرآن لا يكون بالقيام له، وهذه من القياسات الفاسدة، وإلا فقد صح عن النبيρ أنه نهى عن القيام لهρ تعظيمًا))، أقول: وإن صح رأي المحقق بتصويب قول العز فهل قياسه بنهي النبي عن القيام له بالنهي عن القيام للقرآن يصح؟

وقال محقق الزيادة والإحسان في هامش 3، 3/ 28: والحق أن تعظيم المصحف ليس مرتبطًا بالقيام له، وإنما هو بتطبيق ما فيه، وقد كان السلف من أشد الناس تعظيمًا له، ومع ذلك فلم يؤثر عنهم القيام للمصحف فيما أعلم)).



أن الحافظ السيوطي لم يذكره في الإتقان، وأنه منقول من كتاب العالم المقرئ أبي عمرو الداني، إذ ألَّف في مرسوم المصاحف كتاب (المقنع في رسم مصاحف الأمصار)[39]، فاستمد منه ما جعله يبتكر هذه الأنواع الثلاثة في القرآن، وهي:

1- النوع السابع والأربعون (علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف).

بدأ ابن عقيلة النقل مُستهلًا بما نقله الداني عن محمد بن عيسى (ت 253هـ)، قوله: "وهذا ما اختلف فيه أهل الـ وأهل البصرة وأهل المدينة وأهل الشام وأهل مدينة السلام في كتاب المصاحف"[40]، ثم تابع نقله عن الداني بذكر أ عمَّا أثبتته بعض المصاحف وما حذفته الأخرى في الرسم القرآني، منها ما فصَّلَ الداني فيه القول مبينًا ما وجده، ومـ من القول من هذا الحذف في مصاحف الأمصار، ومنها ما اكتفى بعرضها دون البيان والتفصيل، فمن أمثلة الأ كتبوا في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف "إبرَاهِمَ"([41]) بغير ياء وفي بعضها بالياء، قال الحافظ الداني: "و ياء وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في البقرة خاصة وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام، وحدثنا الخاقا شيخنا– قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد: تتبعت رسمه في المصاحـ فوجدته كتب في البقرة خاصة "إبرَاهِمَ" بغير ياء قال نصير: وفي بعضها "فيضاعفه" بالألف وفي بعضها بغير ألف"[4

ومن أمثلة الثاني: "وفي بعضها "قل بئس ما يأمرك به" مقطوع، وفي بعضها: "بِئْسَمَا"([43]) موصولة، وفي بعض و"ملئكته" و"وكتابه" بالألف، وفي بعضها "وَكُتُبِهِ"([44]) بغير ألف"[45].

---

[39] ينظر: المرجع السابق 2/ 486، و2/ 500، و 2/ 506.

[40] المصدر نفسه، ووقفت على نقل الداني لهذا القول فوجدتُ أنه نقله عن محمد بن عيسى عن نصير، فلم يتنبه ابن عقيلة للعَلَم المنقول عنه مباشرة، وهو نصير، ولعله قد سقط عنه سهوًا، ينظر: المقنع 96.

(41) سورة البقرة: 136- 140.

(42) المقنع 96، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 487.

(43) سورة البقرة: 93.

(44) سورة البقرة: 285.

(45)المقنع 96، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 487.



وكذا قوله: "وفي القصص في بعض المصاحف "قالوا ساحران تظهرا" بألف، وفي بعضها: "سِحْرَانِ"([46]) بغير ألف ب

السين"([47]).

ومن الملاحظ على ابن عقيلة أنه اعتمد كُليًّا على الداني في هذا النوع بنقله الكامل عنه، فلم يظهر ســـوى جهد

استمداد هذا الموضوع عن الداني ليفرده في نوع مستقل من أنواع علوم القرآن في موضوعات التدوين، وهو جهدٌ يُ

له أيضًا.

2- النوع الثامن والأربعون (علم ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق).

في هذا النوع ابتدأ ابن عقيلة أيضًا بالنقل عن الداني في نقله عن محمد بن عيسى، عن نصير، في عرضه الحروف

اجتمعوا عليها أهل العراق في مصاحفهم([48])، ثم ذكر تلك الحروف، بذكر الآيات المشتملة عليها، ولم يُفصَّل ال

فيها، إلا في موضع واحد، هو: كتابتهم في سورة المائدة "فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ"([49]) بالياء، نقل ابن عقيلة قول الداني فيـ

"وكذلك جاء في الرواية بغير ياء بعد التاء، وذلك غلط لا شك فيه؛ لأنه فعل مرفوع، وعلامة رفعه إثبات الياء في آ-

ولا خلاف بين مصاحف أهل الأمصار في ذلك، وقد تأملته أنا في مصاحف أهل العراق وغيرها، فوجدته كذلك"((

أما في عرضه لباقي المواضع فقد اكتفى بذكر الآية والحرف، دون التفصيل والبيان، ومن أمثلته:

كتبوا في سورة يونس: "لَعَالٍ فِي الأَرْضِ" (51) باللام.

وفي سورة إبراهيم: "نَبَؤُا الَّذِينَ" (52) بالواو والألف.

(46) سورة القصص: 48.

(47) المقنع 100، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 492.

(48) ينظر: المقنع 103، والزيادة والإحسان 2/ 500.

(49) سورة المائدة: 54.

(50) المقنع 104، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 500-501.

(51) سورة يونس: 83.

(52) سورة إبراهيم: 9.



وفي سورة النمل: "فَمَا آتَانِ اللَّهُ" (53) بالنون (54).

وفي ختام عرض جميع المواضع، نقل ابن عقيلة قول الداني: "وكذا رسم هذه الحروف في سائر المصاحف"[55].

والذي يتضح من قول الداني من اتفاق جميع مصاحف أهل العراق برسم هذه الحروف، اتفاقها أيضًا في تلك الموا بالرسم القرآني مع المصحف العثماني.

3- النوع التاسع والأربعون (علم ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان).

بيَّن ابن عقيلة ابتداءً أن هذا النوع خاص في ما اختلفوا فيه بالزيادة في لفظ الكلمة، أو النقص فيها، وكلاهما غير مُ باللفظ، ولا بالمعنى، مثل ما كتبوا في مصاحف أهل الشام قوله تعالى:"قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا"(56)، بغير واو قبل (قال وفي سائر المصاحف: "وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا"، وهو مختلف عن النوعين السابقين. قبل هذا النوع. إذ هما يعرضان موا الكلمة التي أصلها يقتضي الإثبات، فبعض المصاحف يُثبتها، وبعضهم يحذفها، كما تم بيانه في كلمة: "إبرَاهِمَ" (7 أن مقتضى لفظ الكلمة وحروف تهجيتها إثبات الياء والألف، وإن بعض المصاحف يثبتها، وبعضها الآخر يحذفها(5 نقل ابن عقيلة قول الداني في مستهل حديثه وعَرضِه لمواضع الاختلاف بين مصاحف الأمصار، قال: "وهذا الـ سمعناه من غير واحد من شيوخنا"[59]، فكان معتمده على الروايات التي انتهت إليه في تحديد الاختلاف في ا المواضع بين مصاحف الأمصار، ومن تلك المواضع ما ذكرها الداني مكتفيًا بذكر اختلافها بين مصاحف الأمصار

(53) سورة النمل 36.

(54) ينظر: المقنع 104، والزيادة والإحسان 2/ 501.

(55) المقنع 105، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 503.

(56) سورة البقرة: 116.

(57) سورة البقرة: 124.

(58) ينظر: الزيادة والإحسان 2/ 506.

(59) المقنع 106، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 506.



بيان من قال بها، ومنها ما فصَّـل القول فيها بذكر من قال بها، بل ومنها ما تعقبها بعدم التصـويب والرد على من فيها.

فمن الأمثلة على ذكر مواضــع الاختلاف دون البيان: في ســورة الأنبياء، في مصــاحف أهل الكوفة: "قَالَ رَبِّي الْقَوْلَ"(60) بالألف، وفي سائر المصاحف: "قُل رَبِّي" بغير ألف(61).

وفي ســـورة يس في مصـــاحف أهل مكة: "وَمَا عَمِلت أيديهِم"(62) بغير هاء بعد التاء في (عَمِلت)، وفي ســ المصاحف: "وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ" بالهاء(63).

وفي سورة الشـورى في مصـاحف أهل المدينة والشـام: "بِمَا كَسَبَت أيدِيكُم"(64) بغير فاء قبل الباء في (بما)، وفي س المصاحف: "فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" بزيادة فاء(65).

ومن أمثلة ما نقله ابن عقيلة عن الداني وفصَّل فيه القول: في سورة الزخرف في مصاحف أهل الشام والمدينة: "يعِبَ لَا خَوفٌ عَلَيكُم"(66) بالياء في (عِبَادِي)، وفي ســـائر مصـــاحف أهل العراق: "يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ" بغير ي وقال: "وكذا ينبغي أن يكون في مصــاحف أهل مكة؛ لأن قرآنهم فيه كذلك، ولا نص عندنا في ذلك عن مصــاح إلا ما حكاه ابن مجاهد (ت324هـــ) إن ذلك في مصاحفهم بغير ياء ورأيت بعض شيوخنا يقول ذلك في مصاح بالياء وأحســـبه ذلك من قول أبي عمرو إذ حكى انه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصـــاحف أهل الحجاز ومكة الحجاز والله أعلم"(67).

---

(60) سورة الأنبياء: 4.

(61) ينظر: المقنع 108، والزيادة والإحسان 2/ 513.

(62) سورة يس: 35.

(63) ينظر: المقنع 110، والزيادة والإحسان 2/ 515.

(64) سورة الشورى: 30.

(65) ينظر: المقنع 110، والزيادة والإحسان 2/ 515.

(66) سورة الزخرف: 68.

(67) المقنع 111، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 515-516.



أما مثال ما تعقب على بعض الأقوال بعدم التصويب والرد على من قال فيها: في سورة الزخرف في مصاحف المدينة والشام: "مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ"([68]) بهائين، قال: "ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك في مصاحف الكوفة وهو غلط، قال أبو عبيد: وبهائين رأيته في الإمام وفي سائر المصاحف "تشتهي" بهاء واحدة"([69]).

وفي ختام عرض مواضع الاختلاف بين مصاحف الأمصار نقل ابن عقيلة عن الداني أن هذا جميع ما انتهى بالروايات من الاختلاف بين مصاحف الأمصار، والحق أن ابن عقيلة لم ينقل تلك الروايات من كتاب الداني، فهو تجاوزها عبورًا لقول الداني: "فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات، وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبو المتقدمة"([70])، وذلك مما يؤخذ عليه ابن عقيلة، فهو قد ترك فراغ ذكر تلك الروايات-وهي هفوة-، على الرغم اعتماده على النقل الكلي عن الداني، إلا في نقله عنه تلك الروايات المشار لها.

ثم تابع ابن عقيلة نقله قول الداني: "والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار، على قراءة أئمتهم جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم"(مستشهدًا بقوله هذا بعدة أمثلة، منها قوله: "ألا ترى إن أبا عمرو (ت154هـ) قرأ "يَا عِبَادِي" في قوله تعالى: "يَا ، لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ"([72]) بالياء، وهو في مصحف أهل البصرة بغير ياء، فسُئِلَ عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف المدينة بالياء، فترك ما في مصحف أهل بلده، واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة"([73])، وبعد نقل ابن عقيلة ع أمثلة الداني، ونقل عنه تعليله لهذا البيان-وهو مهم- بقوله: "وإنما بيّنت هذا الفصل ونبَّهت عليه؛ لأني رأيت بعض أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا، فأض

---

(68) سورة الزخرف: 71.

(69) المقنع 111، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 516، وينظر: فضائل القرآن 329، وليس فيه قوله: ((وبهائين رأيته في مصحف الإمام))، بل قال: ((وأهل العراق "تشتهي" الأنفس بغير هاء)).

(70) المقنع 117، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 518، وينظر جميع ما ذكر الداني من الروايات التي انتهت إليه: المقنع 114-117.

(71) المرجعين السابقين 117، و 2/ 518.

(72) سورة الزخرف: 68.

(73) المقنع 117، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 518



بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده، وذ من الخطأ الذي يقود إليه إهمال الرواية وإفراط الغباوة، وقلّة التحصيل؛ إذ غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا منقول عن الائمة السالفين ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك، المؤتمنين على نقله وإيراده لما بيّناه الدلالة"(74)

وقد تبادر إلى ذهني-حال ابتدائي قراءة هذا الموضوع- مسألة، مضمونها: ماهي علة الاختلاف بالزيادة والنقصان مصاحف الأنصار وقد جمع ووحدَّ سيدنا عثمان ـــ رضي الله عنه ـــ الأمصار على مصحف واحد، وهو مصح الإمام؟ وسرعان ما وجدت ضالتي حين رأيت أن ابن عقيلة قد نقل عن الداني طرحه لهذه المسألة، والتي من المنة أن تتبادر إلى ذهن القارئ ابتداءً، ليجيب عنها بقوله: "السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ ر الله عنه ـــ لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا ي ولا يثبت نظرا للأُمّة واحتياطًا على أهل الملّة وثبت عنده: أن هذه الحروف من عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ كذلك م ومن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكّن بإعادة الكلمة مرتّين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم مالا خفاء به، ففرقها في المصاحف لذ فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها، لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ وعلى سُمعت من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار"(75).

اكتفى ابن عقيلة بهذا النقل عن الداني في هذا الموضوع، وإن لم يكن الداني قد انتهى منه(76)، ولعل اكتفائه بالنقل هذا الحد؛ أنه قد أُحيط بهذا النوع الجديد من أهم جوانبه التي اعطته صورة متكاملة وافية، وهذه الجوانب هي:

---

(74) المقنع 118 ، وينظر: الزيادة والإحسان 2/ 520- 521، وقول الداني: ((منتحلي القراءة)) نقله عنه ابن عقيلة : ((مشايخ القراءة))، وهذا ليس بتصحيف، بل هو تحريف.

(75) المقنع 118-119، وينظر: الزيادة والإحسان 521-522.

(76) ينظر: المقنع 119- 125.



معنى الاختلاف بين مصاحف الأمصار، مع ذكر مواضعه، ثم التحقيق في مسألة عدم جواز القطع بالاختلاف مالم رواية صــحيحة عن مصــاحفهم، معللًا هذا القول بعدم الجواز، مع ذكر الأمثلة على ذلك، ثم طرحه لمســألة ســ الاختلاف بين المصاحف.

الخاتمة

من خلال عرض أنواع علوم القرآن التي زادها ابن عقيلة في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) على السيوطي كتابه (الإتقان في علوم القرآن) نستخلص نتائج عدة، هي:

1- زاد ابن عقيلة على السيوطي في موضوعات تدوين القرآن الكريم خمسة أنواع، منها: نوعان استمدهما ذكر السيوطي لموضوعهما ضمنًا في كتابه وهي: علم (نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابع ومن كره ذلك، ومن ترخص فيه من العلماء)، وعلم (أدب كتابة المصحف) ومنها: ثلاثة أنواع أخرى زاد على ما في الإتقان جملةً وتفصيلًا، وهي: علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف وعلم (ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق)، وعلم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق وال بالزيادة والنقصان).

2- استمد ابن عقيلة إفراد نوعه علم (نقط المصحف وشكله، ومن نقطه أولًا من التابعين، ومن كره ذلك، ترخص فيه من العلماء) من ذكر السيوطي له في علم (رسم الخط)، ونقله عن الداني، ويتلخص منه أم هما:

الأول: أكثر العلماء على أن المبتدئ بنقط المصاحف من التابعين هو أبو الأسود الدؤلي الذي جعل الحرَ والتنوين لا غير، وأن الخليل بن أحمد (ت170هـ) هو الذي جعل الهمز والتشديد والرَوم والإشمام.

الثاني: الترخيص في نقط المصحف في الأمهات وغيرها، وعدم استجازة النقط بالسواد.



3- استمد ابن عقيلة إفراد نوعه (علم أدب كتابة المصحف) من ذكر السيوطي له في علم (رسم الخط)، ونقله من الشطر الثاني لعنوان السيوطي (في مرسوم الخط وآداب كتابته)، وتلخَّص: أنه من آداب كتابة المصحـ تعظيمه وتحسين كتابته، وتبيينها وإيضاحها، وتحقيق الخط دون مَشقِهِ وتعليقه؛ فيكره، وكذا كتابته في الشـ الصغير، وفي بيع المصحف وشرائه ذكر ثلاثة أقوال فيه وهي: كراهة بيعها وشراها، وجواز ذلك، وكراهة ا دون الشراء، دون ترجيحه لقول منها.

4- استمد ابن عقيلة إفراده للأنواع الثلاثة المبتكرة من علوم القرآن في تدوينه من الداني في كتابه (المقنع في مصاحف الأمصار).

5- في علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف)، أورد ابن عقيلة أمثلة عمَّا أثبتته بـ المصاحف وما حذفته الأخرى في الرسم القرآني في الأمصار، فقد اختلف أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل المـ وأهل الشام وأهل مدينة السلام في كتابة المصاحف.

6- في علم (ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق) عَرَضَ ابن عقيلة الحروف التي اجتمعوا عليها أهل الـ في مصاحفهم، مع إيراد الآيات المشتملة على تلك الحروف.

7- في علم (ما اختلف فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقصان) بيَّن ابن عقيلة ما اختـ فيه بالزيادة في لفظ الكلمة، أو النقص فيها، وكلاهما غير مُضِر باللفظ، ولا بالمعنى، مع ذكر الأمثلة على ذ الاختلاف وعلَّتِه، ومعتمد ذلك على الروايات في تحديد الاختلاف في تلك المواضع بين مصاحف الأمصـ



قائمة المصادر

- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأ 1957 م.

- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، 2013م.

- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي(1150هـ)، تحقيق: فهد علي العندس إبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم، ومحمد صفاء حقي، مركز تف للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الثانية، 2015م.

- النقط، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مـ الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى (د.ت).

- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ)، تحقيق: مـ العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.

- المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت316هـ)،تحقيق: ـ بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.

- التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، حققه وعلق عليه: ـ الحجار، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة، 1994م.

- المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (د.ت).



– قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السـ الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهـ القاهرة، طبعة جديدة مضبوطة منقحة، 1991م.

1– المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: مـ الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى(د.ت).



